Amsizreg : Asemmas n unadi deg tutlayt d yidles n tmaziɣt. Bgayet.

Tacarit (volume) 01. Uṭṭun (issue) 02.
Aseggas (year) 2024.

Yers ass 22/07/2024. Yettwaqbel ass 28/11/2024. Yeffeɣ-d ass 26/12/2024

Mayouf, F. & Bendebili, I. (2024). الاتصال التراثي :إسهام في تعزيز الهوية الثقافية وأداة لانتقال الرموز الأمازيغية. *Ussnan, 01*(02), 138-154.

الاتصال التراثي: إسهام في تعزيز الهوية الثقافية وأداة لانتقال الرموز الأمازيغية

Taywalt n tgemmi : Attekki deg usdus n tmagit tadelsant d allal i usifeḍ n yizamulen imaziɣen

فاتح معيوف[1]

جامعة بجاية، مخبر البحث MUSC، الجزائر، fateh.mayouf@univ-bejaia.dz

إسماعيل بن دبيلي[2]

جامعة بجاية، مخبر البحث MUSC، الجزائر، ismail.bendebili@univ-bejaia.dz

Agzul

Nebɣa ad d-nessebgen s tezrawt-a azal i tesɛa teywalt deg udellel n tmerrit deg taɣult n tgemmi, ladɣa deg usissen n yizamulen imaziɣen. Taywalt tettuneḥsab d allal agejdan i yessegzayen izamulen-a i wid d-yettẓuren tamdint n Bgayet. Akken ad nessiweḍ ɣer yiswi-nneɣ, nemlal d wid ibedden ɣef teywalt deg tenmehla n yidles, d tenmehla n tmerrit deg waɣir n Bgayet, akken aɣ-d-segzun tarrayt n taywalt i ḍefren i usissen s yizamulen imaziɣen n temnaḍt n Bgayet. Neḍfer tiẓri n Jean Davallon, i ibedden ɣef tikci n wazal i tmerrit d tgemmi d useqdec-nsent deg yiḥricen n tmerrit d tdamsa.

Awalen-Tisura : Bgayet, Izamulen imaziɣen, tamagit tadelsant, tamerrit tagemmant, taywalt s tgemmi

[1] ط د. فاتح معيوف، تخصص اتصال عمومي، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية- الجزائر.

[2] د. إسماعيل بن دبيلي، أستاذ محاضر أ، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية- الجزائر.

Heritage communication: A contribution to strengthening cultural identity and a tool for the transmission of Amazigh symbols

Abstract

In the present paper, we highlight the value of heritage communication as a means of presenting and raising awareness of Amazigh symbols as a cultural identity for tourists and as a tool of passing these symbols forward to visitors to Béjaïa. For this purpose, we conducted a series of interviews with communicators from official bodies such as the Directorate of Culture and the Directorate of Tourism of Béjaïa, to understand the nature of their communication practices in promoting the Amazigh symbols of Béjaïa. This research contribution theoretically adopts Jean Davallon approach, which focuses on enhancing heritage and tourism resources and their tourism and economic exploitation.

Keywords : Amazigh symbols, Bejaia, Cultural identity Heritage communication, Heritage tourism

الملخص

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية الاتصال التراثي في الترويج للسياحة التراثية، وبالخصوص في تعريف وتعزيز الوعي بالرموز الأمازيغية كهوية ثقافية لدى السياح، وكأداة رئيسية في انتقال هاته الرموز للزوار القادمين إلى ولاية بجاية. ومن أجل هذا الغرض المشار إليه، قمنا إجرائياً بمجموعة من المقابلات مع القائمين بالاتصال، التابعين للهيئات الرسمية الفاعلة، على غرار مديرية الثقافة ومديرية السياحة لولاية بجاية، لفهم طبيعة ممارساتهم الاتصالية في الترويج للرموز الأمازيغية لمنطقة بجاية. حيث استدعت هذه المساهمة البحثية نظرياً تبني مقاربة Jean Davallon، والتي تركز على تثمين التراث والموارد السياحية واستغلالها في المجالين السياحي والاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: اتصال تراثي، بجاية، رموز أمازيغية، سياحة تراثية، هوية ثقافية.

الاتصال التراثي: إسهام في تعزيز الهوية الثقافية وأداة لانتقال الرموز الأمازيغية

لا شك، أن الحديث عن الموروث الثقافي للشعوب والمجتمعات هو واحداً من الرهانات الأساسية للتنمية الثقافية المستدامة (بومعزة، 2019، ص. 77)، وهذا بالنظر لتميز كل بلد من بلدان العالم بثقافته، رموزه، تاريخه، وبتراثه الخاص، هاته الخصائص المتوارثة تتناقلها الأجيال عبر طرق وتقنيات عديدة، كما يمكن أن تتميز كل منطقة من مناطق البلد الواحد بخاصية مستقلة عن المنطقة الأخرى، ويرجع هذا التميز والاختلاف إلى مجموعة العوامل التي تؤدي إلى تشكيل هذه الثقافات والخصائص، ومن ثم تناقلها وتوارثها من جيل لأخر، ضمن إطار خصوصية هوياتية مميزة. ويتم هذا الانتقال عبر عدة وسائل وتقنيات، على غرار: التعليم، اللغة، الفنون والأدب، وسائل الاعلام والتكنولوجيا، الفعاليات الثقافية وغيرها من الآليات.

من هذا المنظور، تمتلك الجزائر خصوصية التنوع الثقافي والجغرافي (حاجي و قجال، 2018، ص. 126)، اللذان يعكسان التركيبة السوسيو-ثقافية لكل منطقة من مناطق الوطن، ومن أهم مظاهر ذلك، منطقة القبائل المعروفة بالتراث الأمازيغي والرموز الأمازيغية، ونجد منطقة الأوراس التي تمثل الشاوية والتراث الأوراسي، وأيضا في الجنوب سكان الطوارق، ومنطقة الحضنة والغرب وغيرها من الثقافات المختلفة.

ويعد التراث اللامادي الأمازيغي في منطقة القبائل وحتى في مناطق أخرى، من بين أهم الثقافات السائدة في الجزائر وأقدمها، لما يتميز به من ناحية الانتشار ونسبة من يتميزون به أو يحملونه، وأيضا لما ينفرد به من لهجة مميزة، رموز، لباس تقليدي وغيرها من المكونات التي تعكس الثقافة الأمازيغية للمنطقة (الهلاني و بابا، 2021).

ومن هنا فإن ترقية هذا التراث وتثمينه والترويج له تتطلب سياسة اتصالية فعالة، تتأقلم مع الواقع المعاش ومع خصوصيات المعطيات الراهنة، أي تفعيل مقاربة الاتصال التراثي لـ Jean Davallon بكل مكوناته ووسائله الاتصالية المختلفة، سيما

منها الوسائط الجديدة والمتجددة للاتصال، التي يمكنها أن تساهم بفاعلية في تناقل وتوارث الهوية الوطنية، بكل ما تحمله من رموز وتقاليد وعادات خاصة بالمنطقة وخصوصيتها التراثية.

لقد قمنا بالاعتماد على المقاربة النظرية الاتصالية لـ Jean Davallon، هذا النوع من الدراسات يتطلب مقاربة منهجية كيفية، وذلك من خلال إجراء مجموعة من المقابلات وتحليلها وفق عوامل المقاربة الثلاث: اتصال التراث، عرض التراث واستغلال التراث سواء في التنمية السياحية أو الاقتصادية. (Davallon, 2006)

من هذه الزاوية، يجدر بنا طرح التساؤل التالي:

كيف يساهم الاتصال التراثي في تعزيز الهوية الثقافية وتناقل الرموز الأمازيغية في منطقة القبائل؟

ولضمان الإحاطة بكافة عوامل المقاربة النظرية لجين دافالون في هذا الموضوع نطرح التساؤل الفرعي التالي:

كيف ينتقل التراث الثقافي من الجانب المعنوي إلى الجانب الاقتصادي؟

1. المقاربة النظرية للموضوع

تجدر الإشارة إلى أن المقاربة الاتصالية للتراث قد ظهرت مع نهاية الثمانينات، وبالضبط في عام 1989 (Davallon, 2006, p. 33)، من خلال مجهودات الباحثين في مجال الاتصال التراثي وعلم الآثار Jean Davallon وChristian Carrier، وكان ذلك من خلال نشاط ضمن نشاطات وزارة الثقافة والذي يرمي إلى عرض والترويج لـ 14 موقعا تراثيا، وأيضا التعريف بكافة الممارسات التي يمكن أن تمس التراث من خلال الاتصال (Adjtoutah & Merah, 2020, p. 177).

وتعتبر المقاربة الاتصالية لـ Jean Davallon الخاصة بالتراث مقاربة نظرية تركز على دراسة التراث والعوامل التراثية من الجانب الذي يتطرق فيه إلى مواقف الجمهور (السياح)، وذلك من خلال إبراز المكانة سواء التاريخية، الحضارية، الرمزية... التي يحوزها التراث في المجتمع أو المنطقة (Bendebili & Merah, 2016).

يشدد Jean Davallon على دور الاتصال في تثمين التراث، ومن هذا المنطلق تعتمد المقاربة الاتصالية لـ Jean Davallon على ثلاثة عوامل رئيسية للاتصال التراثي، هي على التوالي: اتصال التراث، عرض التراث واستغلاله. وهذا من أجل تثمينه، الحفاظ عليه، التعريف به، حمايته والترويج له كوجهة سياحية محتملة. وهنا يُظهر المؤلف Jean Davallon جانبين رئيسيين للسياحة التراثية، وهما جانب يهتم بالتراث من الناحية المعنوية والتي تبرز الهوية، الأصالة، الحضارة، التاريخ للمجتمع في فترة معينة. والجانب الثاني يأتي من أجل الاستغلال للتراث والمناطق التراثية، من خلا ل الاستثمار فيه وفي المحيط التراثي (Bendebili & Merah, 2016).

2. المفاهيم الأساسية للموضوع

2 .1. الاتصال التر اثي

هو نوع من أنواع الاتصال يهتم بموضوع التراث، وتثمينه واستغلاله سياحيا واقتصاديا (Davallon, 2006).

ويعرفه أيضا بأنه: الاتصال التراثي لا يقتصر غلى عملية التعريف بالتراث فقط، بل هو التفاعل بين المتصل التراثي وجمهوره، بالإضافة إلى عمليات نقل والترويج ومختلف التفسيرات التي يقوم بها المتصل التراثي (Davallon, 2016).

2.2. الهوية الثقافية

"تعرف على أنها المبادئ الأصلية السامية، والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب، وتلك الركائز ال تمثل الكيان الشخص ي والروحي والمادي للإنسان،

بتفاعل صورتي هذا الكيان لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب " (الفتني ومالكي، 2021، ص. 1200)، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما، يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى" (محمدي، 2018، ص. 161).

> وأقرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هي: "النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة ومميزاتها الجماعية، التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد، ولكل جماعة بشرية لها رؤيتها الذاتية لخصوصيتها الثقافية" (حداد وبلاغماس، 2019، ص. 237).

3.2. السياحة التراثية

يعرفها الصندوق الأمريكي لصون التراث التاريخي على أنها: "تجربة سفر إلى أماكن، والأنشطة التي تمثل أصالة قصص الناس والحاضر التي تشمل التاريخ والثقافة والموارد الطبيعية..." (بلعياشي و سمعون، 2021، ص. 576).

ويعرفها (كبار، 2023، ص. 347) بأنها أحد فروع السياحة الثقافية، يقوم بها السائح من أجل المعرفة بالتراث على اختلاف أنواعه.

4.2. الثقافة الأمازيغية

هي ثقافة الشعوب الأصلية في شمال إفريقيا والتي تمتد من الساحل الأطلسي إلى وادي النيل في مصر، تتميز هذه الثقافة بتاريخها العريق وتقاليدها الغنية التي تشمل اللغة، الموسيقى، العمارة، والأنماط الاجتماعية. وتعتبر الثقافة الأمازيغية جزءا لا يتجزأ من التراث الثقافي في شمال إفريقيا وتستمر في التأثير على الثقافة المعاصرة في المنطقة.

الثقافة الأمازيغية لم تنحصر، منذ ما يقرب من ثلاثة آلاف عام، فيما هو خاص بهم متوارث عندهم، بل كانت دائما ثقافة مفتوحة غير منغلقة على نفسها. ولذلك ساهم الأمازيغ مساهمة مهمة في تشييد أركان الحضارات والثقافات الكبرى التي تعاقبت على شواطئ البحر الأبيض المتوسط ابتداء من أواسط الألف الأول قبل الميلاد (شفيق، 1996، ص. 282).

3. الدراسات السابقة للموضوع

تطرق مجوعة من الباحثين لموضوع الهوية الثقافية، الثقافة المحلية، والرموز والعادات والتقاليد، التي تمثل الثقافة الأمازيغية، على غرار (أوكيل، 2019) الذي تطرق لموضوع الهوية الأمازيغية ومسألة بناء الدولة الوطنية في الجزائر، حيث هدف من خلالها إلى إظهار مسار ترقية الهوية الأمازيغية إلى هوية وطنية في الجزائر، ودور المنظمات والجمعيات المدافعة عن الهوية الأمازيغية، إلى أن خلص إلى أن الهوية الأمازيغية تشكلت كهوية وطنية من خلال التاريخ الأصيل وتجذرها في العمق للمجتمع الجزائري، إلا أنه أقر بأن مسألة الهوية الأمازيغية لا زالت مسألة جدل في الجزائر وأرجع ذلك إلى مجموعة أسباب تختلف بين شعبية وحكومية. أما دراسة (آيت قاسيي، 2021) فقد ركزت على دور الميديا كوسيلة للتعريف والترويج للتراث الأمازيغي، من خلال البرامج أو من خلال المحتوى، وقد توصلت الدراسة إل أنه وبالرغم من الدور الإيجابي الذي تلعبه الميديا في مجال التراث الأمازيغي، إلا أن هناك نقص واضح في وقت البرامج الخاصة بموضوع الثقافة الأمازيغية. وفي دراسة أخرى لـ (الهلاني و بابا، 2021) لتعالج مسألة تنوع التراث الأمازيغي في الجزائر باعتباره متوارث عبر الأجيال، وباختلاف البيئة والتفاعلات الاجتماعية والطبيعية، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأمازيغية تتعايش مع العربية وباقي اللهجات والثقافات العربية المجاورة، وأنها تطورت بتطورات اجتماعية ثقافية واقتصادية جعلتها تكتسب عادات وتقاليد جديدة مع الزمن، وأقر

أيضا على اندثار بعض العادات والتقاليد نتيجة التطور السريع في نمط الحياة، كما حث على اعتماد خطة استراتيجية لإنقاذ التراث الثقافي اللامادي من النسيان والتهميش. أما دراسة (مرادي وآخرون، 2021) فقد ركزت على رمز من رموز الفن الأمازيغي وهو الألوان، بحيث تعرض إلى الهوية الأمازيغية من خلال رمزية الألوان المستعملة في الفن الأمازيغي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الألوان تحمل معاني الهوية والثقافة الأمازيغية، ولها رمزية خاصة في المجتمع الأمازيغي، وحثت الدراسة على مجموعة من الاقتراحات لتعميم الاعتماد على الألوان التي ترمز للثقافة الأمازيغية، وأيضا إعادة الاعتبار للفن الأمازيغي والألوان.

ومن خلال هذه الدراسات نجد أن موضوع الهوية الثقافية، هو موضوع دائم الطرح من قبل الباحثين، لما له من أهمية: الأولى من جهته كحقل معرفي مرتبط بمختلف الميادين العلمية، كالتاريخ، الآثار، علم الاجتماع وعلوم الاتصال، حيث أن كل ميدان علمي يدرسه من زاوية مختلفة عن الميدان الآخر. والثانية يرمز لتاريخ وثقافات الشعوب، وموضوع الرموز الأمازيغية أو موضوع الأمازيغية في الجزائر هو موضوع هوية ثقافية وموضوع هوية وطنية، وعلى هذا الأساس نحاول دراسة موضوع الهوية الثقافية والرموز الأمازيغية من جانب التعريف والانتقال وذلك من خلال اسهامات الاتصال التراثي.

4. منهجية الدراسة الميدانية

1.4. الدراسة الميدانية

نعتمد في هذه الدراسة على المقاربة الكيفية، نظرا لحاجة موضوع الدراسة إلى التحليل الكيفي لطبيعة مساهمة اتصال الفاعلين عبر الوسائط الاتصالية في تعزيز الهوية الثقافية وتناقل الرموز الأمازيغية للهيئات الوصية بولاية بجاية، ولهذا تقتضي هذه الدراسة دراسة حالة مدى إسهام اتصال الهيئات الوصية المحلية لولاية بجاية في

تعزيز الهوية الثقافية من خلال الرموز الأمازيغية، وهذه الهيئات ممثلة في كلا من مديرية السياحة والصناعة التقليدية ومديرية الثقافة.

وعلى ضوء ذلك قمنا إجرائيا بمجموعة من المقابلات الميدانية، مع مدير مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بجاية، ورئيسة مصلحة التراث بمديرية الثقافة والفنون لولاية بجاية نيابة عن المدير.

وقد ركزنا من خلال محاور هذه المقابلات على اتباع المراحل الثلاث للمقاربة النظرية الاتصالية لJean Davallon، بدءاً بمحور اتصال الهوية الثقافية والرموز الأمازيغية، وبعده إلى محور العرض للهوية الثقافية والرموز الأمازيغية. كما قمنا بملاحظة والاطلاع على محتوى مجموعة الصفحات الرسمية للمؤسسات العمومية للوقوف على مدى اعتماد هذه الإدارات على التقنيات الاتصالية في عرض الهوية الثقافية والرموز الأمازيغية. وأخيرا محور استغلال هذا التراث في المجال السياحي والاقتصادي، للوصول إلى مدى استغلاله للمساهمة من خلاله في التنمية المستدامة.

2.4. مناقشة معطيات الدراسة

بعد القيام بالدراسة الميدانية المتمثلة في مجموعة من المقابلات شبه المنظمة مع مجموعة الفاعلين بالهيئات الوصية التابعة لولاية بجاية، تحصلنا من خلالها على معطيات تخص موضوع الدراسة، بالإضافة إلى الاطلاع على بيانات ووثائق تدعم الإجابات المقدمة من قبل الأفراد المستجوبين، وعلى هذا الأساس، كما أسلفنا الذكر، سنقوم بتحليلها وفق المقاربة النظرية الاتصالية لـ Jean Davallon، معتمدين على المحاور الثلاث للمقاربة والتي تتمثل في: "اتصال، عرض واستغلال"، من أجل الوصول إلى نتائج فيما يخص موضوع الدراسة.

5. الاتصال الهوياتي وعلاقته بالرموز الثقافية الأمازيغية

من خلال تحليل مجموعة الإجابات التي تحصلنا عليها من مجموعة الأسئلة الخاصة بوجود اتصال تراثي خاص بالتعريف بالهوية الثقافية

والرموز الأمازيغية في مديريتي الثقافة والسياحة بولاية بجاية، وجدنا أن مديرية الثقافة لولاية بجاية سواء من خلال مقرها كمؤسسة عمومية، أو من خلال مجموعة المرافق أو الإدارات التابعة لها على غرار: المكتبة الرئيسية للمطالعة الطاهر عمروشن، المسرح الجهوي عبد المالك بوقرموح لبجاية، دار الثقافة لولاية بجاية (سهرات ليالي رمضان)، المراكز الثقافية ودور الشباب عبر كافة بلديات الولاية، قاعات السينما المتواجدة في الولاية، الجمعيات والنوادي الثقافية Association culturelle d'Akbou، تقوم بعملية الاتصال التراثي الخاص بالهوية الثقافية والرموز الأمازيغية بصورة دائمة ومستمرة، وفي كل المناسبات والأعياد الوطنية وأيضا هي تخصص أيام خاصة على سبيل المثال : أسبوع الثقافة الأمازيغية، كما تعتمد أيضا على الملصقات والإعلانات وأيضا على صفحات هاته المؤسسات في المواقع الاجتماعية ، وهو ما يجعل هاته التقنيات تقوم بوظيفة جذب الانتباه إلى وجود حدث، ومن خلال التعرض لها تؤدي وظيفة تعزيز الوعي وجذب المتفاعلين إلى التفاعل معها. كما تركز دائما على التعريف والترويج وأيضا الابقاء على الطابع الأصلي للهوية والرموز الأمازيغية بدون أي تغيير أو تعديل. على عكس ذلك فإن مديرية السياحة لولاية بجاية فقد تكاد تكون نشاطاتها محتشمة عدا بعض النشاطات عن طريق الطرق التقليدية، أما فيما يخص الاعتماد على التقنيات الاتصالية والمواقع الالكترونية والصفحات الاجتماعية، فإنها - مديرية السياحية لولاية بجاية- تفتقر إلى أبسط أنواع الاتصال، على سبيل المثال: لا تمتلك المديرية صفحة في مواقع التواصل الاجتماعي أو موقع إلكتروني محدّث تنشر من خلالهما مجموعة نشاطاتها وبرامجها (موقعين سابقين تم إيقاف نشاطاتهما لأسباب غير محددة)، وهذا ما يجعل إمكانية تعزيز الوعي أو ترويج المنتجات السياحية غير ممكن. وبطبيعة الحال لا يمكن أن يكون هناك اتصال تراثي ولا حتى انتقال أو تعريف بالرموز والتراث الأمازيغي.

المصدر: Direction de la culture, 2023 *المصدر:* المسرح الجهوي عبد المالك بوقرموح، 2024

6. الهوية والرموز الثقافية الأمازيغية

في موضوع العرض للهوية الثقافية والرموز الأمازيغية نجد أن التركيز يكون عبر فعاليات الأعياد الرسمية الوطنية والدينية مثل احتفالات يناير، والأسبوع الثقافي الأمازيغي، والمولد النبوي الشريف، حيث يكون هناك برنامج ثري من قبل مديرية الثقافة لولاية بجاية، أو عبر مجموعة المؤسسات التابعة لها والتي هي تحت وصايتها، أو بالتنسيق مع مؤسسات أخرى مثل غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية بجاية. ويتم من خلال هاته التظاهرات التركيز على إبراز الهوية الثقافية للمجتمع الأمازيغي، والرموز والثقافة الأمازيغية التي تشمل:

- اللغة: الأمازيغية.
- الفن: المتمثل في الحرف اليدوية، مثل صناعة الفخار، المجوهرات التقليدية وبالخصوص الفضة، النسيج المزركش بالرموز والألوان.
- الموسيقى: الموسيقى الأمازيغية، وتستخدم غالبا العود القيثار، الفلوت والدربوكة.

- العمران: وتتضمن طابع القصبة والتي هي عبارة عن قلاع تقليدية مبنية من الطين والقش، ومثال ذلك قصبة بجاية.

وغيرها من الرموز للثقافة الأمازيغية التي يتم التركيز عليها في الغالب في مجمل الحملات والمعارض والبرامج التي تقوم كافة المؤسسات التابعة لمديرية الثقافة وأيضا الجمعيات التي تحت وصايتها.

أما عرض مديرية السياحة لولاية بجاية فهو محتشم فيكون ذلك من خلال المشاركة في الفعاليات المشتركة بين المديرية والمديريات الأخرى أو المجلس الشعبي البلدي في إطار الاحتفالات الرسمية.

المصدر: CAM Bejaia, 2024

7. دور التراث الأمازيغي في التنمية السياحية لولاية بجاية

فيما يخص مسألة استغلال الهوية الثقافية والرموز الأمازيغية في التنمية السياحية، فإننا ومن خلال الإجابات المحصل عليها من قبل مديريتي الثقافة والسياحة لولاية بجاية.

الجدول 1

جدول تحليلي يمثل إمكانية وجود استغلال الهوية الثقافية والرموز الأمازيغية سياحيا واقتصاديا.

		مديرية الثقافة لولاية بجاية	مديرية السياحة لولاية بجاية
ترويج	تقليدي	+	+
	رقمي	+	-
	الفعالية	جيدة	متوسطة
تسويق	تقليدي	-/+ -/+	-
	رقمي	-/+ -/+	-
	الفعالية	متوسطة	غير موجودة

(+) موجود (-) غير موجود (+/-) موجود بنسبة قليلة

(تقليدي: تعني هنا الوسائل والتقنيات الكلاسيكية كالتظاهرات، المنشورات، الملصقات ... وغيرها).

فالملاحظ أن هناك تجاوب كبير مع المنتجات الثقافية سواء مادية أو لامادية، وهنا نلمس نوع من الفعالية من خلال عملية العرض والترويج التي تقوم بها المؤسسات، بحيث أنه بعد كل تظاهرة أو برنامج ثقافي، والذي يشمل نوع من أنواع التراث الثقافي، فإن التجاوب والرضى يكون جيدا، وهو ما يحفز المتلقي على إمكانية العودة، ولهذا فإن التجارب اللاحقة أي التخطيط المستقبلي يُبنى على نسبة الاستجابة الأولى، وهنا يمكن القول أن البرنامج أو التظاهرة يؤدي دورا فعالا فيما يخص التعريف بالهوية والرموز الأمازيغية ، وهو ما يُمكّنه من أن يكون مادة سياحية تجذب السيّاح، وبالتالي المساهمة في التنمية السياحية للمنطقة.

أما فيما يخص الاستغلال الاقتصادي أو المادي فإنه لا يرقى لأن يكون في مستوى يجعله مساهما ولو بنسبة قليلة في التنمية المستدامة، وذلك راجع إلى عدم وجود استراتيجية وتجسيد نية الاستغلال الاقتصادي الفعلي للسياحة التراثية بصفة

خاصة، فيما عدا بعض الأنشطة التجارية من قبل بعض التجار والحرفيين أو الجمعيات التي لها علاقة بالتراث اللامادي الأمازيغي. ومن جهة أخرى يرجع انعدام وجود استغلال اقتصادي لعدم توفر العوامل والخدمات التي تحفز على السياحة في المناطق.

نتائج الدراسة

من خلال تحليل معطيات الدراسة يمكننا أن نستنتج ما يلي:

- تزخر ولاية بجاية بمكونات ثقافية جعلتها تكتسب هوية ثقافية متميزة.
- مجموعة العناصر والمكونات الثقافية والرموز الأمازيغية التي تكون التراث اللامادي لولاية بجاية تجعل منها ولاية سياحية بامتياز إن تم استغلال ذلك.
- الاتصال التراثي الخاص بالهوية الثقافية والرموز الأمازيغية في ولاية بجاية موجود، من خلال مديرية الثقافة والمؤسسات التابعة لها.
- تعمل مديرية الثقافة لولاية بجاية على تعزيز الوعي وتثمين الهوية الثقافية والرموز الأمازيغية.
- الاتصال التراثي الخاص بالهوية الثقافية والرموز الأمازيغية هو اتصال مناسباتي وفق برامج وفي مناسبات كالأعياد الوطنية والدينية.
- عرض التراث المتمثل في الهوية الثقافية والرموز الأمازيغية يتم بطريقة منتظمة، بسيطة وبتقنيات ووسائل تقليدية في الغالب (معارض، مهرجانات، احتفالات، ملصقات ...).
- غياب دور مديرية السياحة في كافة العمليات التي يمكن أن تؤدي إلى استغلال الرموز الأمازيغية في التنمية السياحية ومن ثم التنمية الاقتصادية.
- غالبا معظم الفعاليات والنشاطات موجهة للمواطن المحلي، في هذه الحالة يقتصر الدور على التعريف والتثمين فقط.

وبناء على هاته النتائج فإننا نخلص إلى ما يلي:

الاتصال التراثي للهوية الثقافية والرموز الأمازيغية يجب أن يتم بالتعاون بين كافة الأطراف الفاعلة في هذا المجال، بحيث يفترض أن يسعى كل طرف من خلال اتصال وعرض الهوية الثقافية والرموز ا الأمازيغية إلى إثارة اهتمام المستهدف (السائح المحتمل) من العملية الاتصالية، وهو ما يتحقق من خلال التركيز على القيمة الثقافية والرمزية لهذا المنتج (التراث اللامادي)، ومن خلال استهداف السائح بعروض سياحية جذابة وفعالة، وبناء استراتيجية من أجل استغلال عاملي الاتصال والعرض للهوية الثقافية والرموز الأمازيغية ، وفي هذه الحالة فقط يمكن أن يصبح العرض تجاريا والذي يأتي من خلال الطلب على المنتجات الثقافية والرموز الأمازيغية من طرف السائح الفعلي، وبالتالي تكوين وجهة سياحية بامتياز تساهم في التنمية السياحية والاقتصادية للمنطقة بصفة خاصة والجزائر بصفة عامة.

قائمة المراجع

الفتنى، ص & مالكي، ح. (2021). الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة الثقافية-التحديات وسبل المواجهة. *مجلة العلوم القانونية والسياسية*، 1196-2013.

الهلاني، إ & بابا، ج. (2021). التعدد والتنوع في التراث الأمازيغي الجزائري: لهجات، عادات وطقوس تلمسان نموذجا. *مجلة معالم*، 255-268.

أوكيل، م. (2019). الهوية الأمازيغية ومسألة بناء الدولة الوطنية في الجزائرية-مقاربة قانونية. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية*، 334-368.

آيت قاسي، ذ. (2021). دور الميديا في إبراز التراث الشعبي الأمازيغي في الجزائر. *مجلة سلسلة الأنوار*، 65-7.

بلعياشي، م & سمعون، خ. (2021). مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تثمين التَّراث والسياحة الثقافية في الجزائر. *مجلة الواحات للبحوث والدراسات*، 565-591.

بومعزة، م. (2019)، الحماية القانونية للتراث الثقافي اللامادي في القانون الجزائري، *مجلة آفاق للأبحاث السياسية والقانونية*، 77-88.

حاجي، ي & قجال، ن. (2018)، التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية، *مجلة جماليات*، 124-148.

حداد، ش& بلاغماس، ذ. (2019). تأثير العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية. *المجلة الانسانية للأمن الجزائري*، 228-249.

شفيق، م. (1996)، *المعجم العربي الأمازيغي*، منشورات أكاديمية المملكة المغربية، ط2.

كبار، ع. (2023). السِّباحة التراثيّة ودورها فِّي تفعيل الاهتمام بالتراث الثقافي والمعالم. *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة*، 343-365.

محمدي، خ. (2018). شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري- دراسة وصفية تحليلية لعينة من صفحات مستخدمي موقع الفايسبوك. *مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية*، 156-170.

مرادي، م & بوقرة، ك & بايو، ص. (2021). رمزية الألوان في الفن الأمازيغي. *مجلة أنثروبولوجيا*، 217-231.

Adjtoutah, T., & Merah, A. (2020). Communication patrimoniale et mise en tourisme du patrimoine urbain : cas du patrimoine de l'ancienne ville de Bejaia. Dans Y. Akhiate, *La Communication publique au service de la valorisation territoriale, de l'économie solidaire et de la diversité culturelle* (pp. 174-184). Hal. Science.

Bendebili, I., & Merah, A. (2016*).* Communiquer sur l'authenticité d'un patrimoine architectural : le cas du grand ksar de Temacine dans le Sud-Est algérien. *Communiquer*,16(2368-9587), 9-23. https://doi.org/https://doi.org/10.4000/communiquer.1851

Davallon, J. (2006). *Le don du patrimoine : une approche communicationnelle de la patrimonialisation*. Lavoisier.
Davallon, J. (2016). Penser le patrimoine selon une perspective communicationnelle. *Sciences de la société*, 15-29. https://doi.org/https://doi.org/10.4000/sds.5257